الاقتباس والتضمين من النصوص الدينية في كتابات محمد الحسني الندوي

The quotation and implication of religious texts in the writings of Muhammad al-Hasani al-Nadawi

Sarwat Riaz
PhD Scholar, Arabic Department
University of the Punjab Lahore
Email: sarwatgujjar11@gmail.com
Prof. Dr. Abdul Majid Nadeem
Professor Arabic Department
University of the Punjab Lahore
Email: pabdulmajid@gmail.com

ABSTRACT
This research is a study of the phenomenon of citation and inclusion of religious texts in the writings of Muhammad al-Hasani al-Nadawi. Whoever reads the writer's writings realizes the richness of these two phenomena in his writings. Therefore, this research came to mention different patterns of quotation and inclusion in his writings, by examining the following axes: Quoting from the Holy Qur'an and the hadith of the Prophet Muhammad (S.W.A). Inclusion He distributed in his writings between the inclusion of the hadiths of the Prophet and the inclusion of religious texts. This research indicates that Muhammad al-Hasani al-Nadawi's relationship with Islamic literature was close, as he wrote various texts according to the Qur'an and Hadith.

Keywords: Muhammad al hasni, intertextuality, writings, quotation, implications, religious text, Arabic literature

ملخص البحث

يعتبر هذا البحث دراسة ظاهرة الاقتباس والتضمين من النصوص الدينية في كتابات محمد الحسني الندوي. ومن يقرأ كتابات الكاتب يدرك ثراء هاتين الظاهرتين في كتاباته. لذلك جاء هذا البحث ليذكر أنماطًا مختلفة من الاقتباس والتضمين في كتاباته، وذلك من خلال الوقوف على المحاور التالية: الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبي (صلى الله عليه وسلم). الشمول وزع في كتاباته بين إدراج أحاديث الرسول وإدراج النصوص الدينية. يشير هذا البحث إلى أن علاقة محمد الحسني الندوي بالأدب الإسلامي كانت وثيقة، حيث كتب نصوصًا مختلفة وفقًا للقرآن والحديث.

ترجمة محمد الحسني الندوي:

ولد محمد الحسني بن الدكتور عبد العلي الحسني في السابع عشر من شهر رجب المرجب 1354هـ الموافق 15 أكتوبر 1935م في لكهنؤ.(1)

نسبه: هو محمد الحسني بن الدكتور عبدالعلي بن العلامة عبد الحي بن فخر الدين بن عبدالعلي بن علي بن محمد أكبر شاه بن محمد شاه بن محمد تقي بن عبدالرحيم بن هداية الله بن إسحاق بن معظم بن أحمد بن محمود بن علاء الدين بن قطب الدين بن صدر الدين بن ركن الدين بن نظام الدين بن قطب الدين محمد بن رشيد الدين أحمد بن يوسف بن عيسى بن حسن بن حسين بن جعفر بن قاسم بن عبدالله بن حسن بن محمد النفس الزكية بن عبدالله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم."(2)

أسرته: كان محمد الحسني، ينتسب إلى أسرة خلقت العظام من الرجال والعباقرة في كل مجال، فكان في أسرته من درس ودرّس، ومنهم من قرأ وكتب ومنهم من دعا المسلمين إلى الإصلاح في عقائدهم وعاداتهم، ودعا المشركين إلى الإسلام فآمن ألوف على يده.(3) وكان محمد الحسني ينتسب إلى أسرة خلقت المؤلفين والأدباء والأساتذة والشعراء ليس في اللغة الأردية فحسب، بل وحافظا على اللغة العربية وعضوا عليها بالنواجذ وكتبوا فيها فهناك أعلام، وسواء فيه الرجال والنساء، ومنهم من كتب عن أولئك العلماء الذين لهم أي إسهام في أي فن في هذه البلاد، فأعد موسوعة في تراجم علماء الهند وأعيانهم ألا وهو جده العلامة السيد عبدالحي الحسني رحمه الله عليه (1879م-1923م).(4)

شيوخه:

- الدكتور اليسد عبدالعلي الحسني
- الأستاذ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله (1914م-1999م)
- الشيخ محمد أشرف على التهانوي(5)
- مولوي السيد محمد سليم كشنوي
- عبد الله الكشميري(6)
- محمد علي السيد محمد الثاني الحسني
- الشيخ عبد الرحمن الأمرتسري
- عبد الله عباس الندوي(7)
- الشيخ الشاه حليم عطاء السلوني
- الشيخ محمد إسحاق السنديلوي.

- الشيخ محمد أويس الندوي.
- الدكتور أبو بكر الحسني(8)

معاصروه:

- العلامة محمد منظور النعماني.(9)
- مولانا عبد السلام القدوائي الندوي. (10)
- الشيخ محمد واضح رشيد الحسني. (11)
- الدكتور سعيد الرحمن أعظمي الندوي(12)
- الدكتور تقي الدين الندوي أعظمي
- الدكتور محمد رابع الحسني الندوي(13)
- السيد محمد ثاني الحسني الندوي(14)
- الدكتور عبد الله عباس الندوي(15)

أعماله:

أسس جميعة باسم "المنتدى الأدبي" سنة 1954م ونشرت له مجلة "المسلمون"، وفي سنة 1959م أصدرت ندوة العلماء جريدة "الرائد"، و"الإسلام الممتحن" كتاب في 259 صفحة من القطع الصغير، صدرت الطبعة الأولى سنة 1975م من القاهرة والطبعة الثانية سنة 1978م وتبعتها الطبعات الأخرى.

المقالات السياسية: "العالم الإسلامي على مفترق الطرق"(16)، و"فيتناميات جديدة"، و"النظام الإسلامي في معركة الأفكار"، و"الدرس الأول من حرب رمضان".

المقالات الدينية: "الإسلام الممتحن"، و"بين الدنيا والآخرة"، و"من وحي الزمان والمكان".(17)

المقالات الاجتماعية: "الغرب في ضوء التحليلي النفسي"، و"مقياس الحضارة في المجتمع الإسلامي"، و"المنهج الإسلامي للحكم"، و"عامة الشيوعية"، و"العالم الإسلامي يبحث عن شخصيته".(18)

مقالات في السيرة: "الا إن سلعة الله غالية"، و"حسن البنا في محراب التاريخ الإسلامي".(19)

وفاته:

كانت وفاته مفأجاه أليمة من غير مرض مسبق ابتلى به، أصبح في يوم 13 يونيو 1979م (الموافق 17 رجب المرجب 1399هـ).(20)

التناص اللغةً:

يقول أحمد بن فارس عند "نص" لغةً:

""نص" النون والصاد أصل صحيح يدل على رفع وإرتفاع وانتهاء في الشيء منه قولهم: نص الحديث إلى فلان: أي رفعه إليه، كما يقال: نصصت ناقتي ومن هذه الكلمة (النصنصة) إثبات البعير ركبتيه في الأرض، إذ هم بالنهوض، والنصة: القصة من شعر الرأس وهي على موضع رفيع."(21)

يقول ابن منظور عند التناص لغةً:

"النص" رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهره، فقد نص، وقال: عمر بن دينار: ما رأيت رجلا أنص للحديث من الزهري أي أرفع له وأسند، يقال: نص الحديث إلى فلان أي رفعه وكذلك نصصته إليه، قال الأزهري: النّص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصصت الرجل إذ استقصيت مسألته عن الشيء حتى تستخرج ما عنده ومنه قول الفقهاء، نص القرآن، ونص السنة، أيما دل ظاهرة لفظا عليه من الأحكام، وانتصت إذ استوى واستقام."(22)

يقول جبران مسعود عند لفظ تناص:

"لفظة "تنّاص": تنّاصا. (ن.ص.ص) القوم ازدحموا، ولفظة تناصى: تناصيا (ن.ص.ص) أي القوم أخذ بعضهم بنواصي بعض في الخصومة، وتنّاص الأغصان أو نحوها، تقابلت واتصلت."(23)

التناص اصطلاحا:

قال ظاهر محمد عند التناص اصطلاحا:

"قد أوضح ذلك أن الشعرية العربية القديمة قد فطنت لعلاقات النص بغيره من النصوص منذ الجاهلية"(24)

قال أبو الهلال العسكري عند التناص اصطلاحا:

"إذ أخذوها أن يكسوها ألفاظا من عندهم ويبرزوها في معارض من تأليفهم يوردوها في غير حليتها الأولى ويزيدوها في حسن تأليفهم وجودة تركيبها وكمال حليتها ومعرضها فإذا فعلوا ذلك فهم أحق بها ممن سبق إليها."(25)

كما قال ابن رشيق القيرواني (456ه) عنده عدة تعريفات لمصطلح السرقات حيث قال:

"إن لفظة السرقة في الأدب هي ما نقل معناه دون لفظه وأبعد في أخذه".(26)

مفهوم الاقتباس والتضمين

التناص والتضمين شكلان من أشكال التناص؛ إنهما البوابتان الواسعتان لتداخل النصوص وتفاعلها والتزاوج بين المخزون والمبتدع، حتى عد بعض النقاد الاقتباس والتضمين فكرتين تحملان الملح القديم للمصطلح الحديث "التناص"(27)، وعُدّ التضمين ألصق من غيره بالتناص.(28)

الاقتباس لغةً:

يقول ابن منظور: "قبست منه ناراً، اقتبس قبساً فأقبسني: أي أعطاني منه قبساً، وكذلك أقبست منه ناراً، وأقبست منه علماً وناراً سواء"(29). وقال الفيروز آبادي "أقبسه: أعمله."(30)

الاقتباس اصطلاحاً:

هو أن تدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام تزييناً لنظامه، وتضخيماً لشأنه(31).

ومن العلماء من زاد في التعريف السابق عبارة: "لا على أنه منه"(32)، أو عبارة أخرى هي: "ولا ينبه عليه للعلم به".(33)

وعرف هذا اللون من الفنون البلاغية منذ عهد مبكر، ولعل الجاحظ(255ه) هو أول من أشار إليه(34)، حتى أنهم عابوا الخطبة التي تخلو من كلام الله، وسموا الخالية من البسملة بالبتراء.(35)

وهناك من اشترط أن تكون العبارة المقتبسة ظاهرة مشهورة معروف صاحبها، وهذا يتعلق بالتضمين أكثر منه بالاقتباس(36).

التضمين لغة:

وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته إياه(37)، وفهمته ما تضمنه كتابك، أي ما اشتمل عليه، وكان في ضمنه(38)، وضمن الشيءُ الشيءَ: أودعه كما تودع الوعاء المتاع، والميت القبر(39) ومن المجاز: ضمن الوعاء الشيء، وضمنته إياه، وهو في ضمنه، يقال: ضمن القبر الميت، وضمن كتابه وكلامه معنى حسنا، وهذا في ضمن كتابه، وفي مضمونه ومضامينه.(40)

التضمين اصطلاحا:

التضمين عند البلاغيين له تعريفات كثيرة(41)، وهي كلها تكاد تعود إلى معنى واحد، وهو "استعارة كلام الأخير وإدخاله في الكلام الجديد".(42)

والتضمين كالاقتباس بدأ يتضح في الكتب البلاغية منذ عهد مبكر(43)، حتى دحل مفهوم مفهوم التضمين خلال السنوات الأخيرة في فلسفة اللغة، ومن ثم في علم اللغة.(44)

الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم

فقد ورد النماذج في كتابيات محمد الحسني الندوي:

فالأديب هنا يتناص نثره مع الآية القرآنية:

- "أنا ربكم الأعلى"

وتطاولت السماء حتى صار "أنا ربكم الأعلى" عنوانها الدائم وطابعها الأصيل، وصار هذا اللقب "فرعون" رمزا للآتية والكبر، والاستعلاء في الأرض من غير حق.(45)

متضمن بقوله تعالى:﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى o فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾(46)

- ولن تجد لسنة الله تبديلا.(47)

المنصب الذي لا يفوز إلا إلى أمة فتية قوية أبية تحمل كل عناصر البقاء والاستمرار والتقدم والازدهار! سنة الله في الأرض، ولن تجد لسنة الله تبديلا.(48)

وفي النص تضمين واضح لقول الله تعالى: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾(49)

- " تنزيل من حكيم حميد"

وحكمة ربانية هي مفتاح كل قفل وحل كل مشكلة تنزيل من حكيم حميد.(50)

متضمن بقوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(51)

يكثر الأديب من تضمين نثره نصوصا قرآنية، ففي نثره:

- " وحال بينهما الموج، فكان من المغرقين"

ثم لا يلبث أن يجرفه التيار المارد العنيف، وتسوقه هذه السلبية البريئة إلى كل ما عافه، واستنكفه، ومقته، ومجه، وحال بينهما الموج، فكان من المغرقين(52).

امتناص لقول الله عزوجل: ﴿قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾(53)

والاهتمام الزائد بظاهر السفينة وطلائها أكثر من الاهتمام بألواحها، والتوجه إلى انقاد البشرية كلها أكثر من انقاد نقوسنا وأهلنا وعشيرتنا.(54)

متضمن بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾(55)

- " والذي خبث لا يخرج إلا نكدا"

فإنها تدل على بزور الحقد والصغينة والكراهية التي غرسها هؤلاء في قلوب الأبناء، ووجدت جوا صالحا وتربة صالحة للظهور والتقدم والنماء، حتى آتت ثمارها الخبيثة: والذي خبث لا يخرج إلا نكدا.(56)

مقتبس لقول الله عزوجل: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾(57).

فالأديب هنا يتناص نثره مع الآية القرآنية:

الناس يستقبلون تكاليف الحياة ومطالبها باسمين وإن لم يجدوا جزاءها في هذه الدنيا، لأنهم واثقون بأنهم سينالون جزاءها موفورا في الدار الآخرة.(58)

ومتضمن بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(59)

- " واستمساكا بالعروة الوثقى"

نرى الإسلام ينفصل عن هذه الشعوب المادية من أول الطريق، احتفاظا بسماته وخصائصه، وغيره على دين الله واستمساكا بالعروة الوثقى، وكراهية للمناهج الباظلة والدعوات المزورة الكاذبة.(60)

متضمن بقوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (61)

فالأديب هنا يضمن نصه قول الله عزوجل:

- " من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى"

لقد أسرى به – صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، ثم إلى السموات العلى، ثم إلى سدرة المنتهى، وأخيرا إلى العرش العظيم.(62)

مقتبس من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى o عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىo﴾(63)

فالأديب هنا يتناص نثره مع الآية القرآنية:

- " لم تأت بما أتى به"

وأبي زهرة من زهور هذه الجنة لم تأت بما أتى به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جاء بكتاب معجز خالد، عجز أبناء الإنسانية كلها.(64)

ومتضمن بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾(65)

وفي النص تضمين واضح لقول الله عزوجل:

- " إنها تتغير في داخل نفوسنا"

إن الدنيا لا تتغير في الخارج أبدا، إنها تتغير في داخل نفوسنا أولا، ثم تبدو نتائج هذا التغيير النفسي العميق على السطح المادي لظاهر(66)

مقتبس من قوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾(67)

إن الدنيا لم تتغير حتى نحتاج إلى تغيير، إننا نحتاج فقط إلى تصحيح مفاهيمنا وأفكارنا واتجاهاتنا، حتى نستعمل الوسائل في صالحنا كما يستعملها غيرنا في صالحة.

يكثر الأديب من تضمين نثره نصوصا قرآنية، ففي نثره:

- " أمانة القلم"

أمانة القلم من الأمانات التي خانها أهلها في هذا الزمان، وفقدت حرمتها ومعنويتها وكرامتها.(68)

إن الله تعالى أكرم القلم، ورفع منازه، وأعلى شأنه، وأقسم به بقوله تعالى: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ o مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍo﴾ (69)

وفي النص تضمين واضح لقول الله تعالى:

وكانت أول سورة نزل بها الروح الأمين على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: العلق. امتناص بقوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ o ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ o اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ o الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ o عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْo﴾

ترى ماذا صنعوا بهذا القلم، وكيف أنزلوه في مراحيض ومواخير الرذيلة.

الاقتباس والتضمين من الحديث الشريف:

اقتبس محمد الحسني الندوي من الحديث النبوي في نثره وتضمن به عبارات، ففي قوله:

- "فراسة إيمانه"

والمطلوب من العبد المؤمن الذي لا يبتغي غير وجه الله ولا يجرى وراء أهوائه وشهواته وميوله ونزعاته أن يعض على هذا الأساس بالنواجذ فهي الحجة البيضاء التي ورد ذكرها في الآثار على لسان

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن يعرف – بنور من ربه وفراسة إيمانه – ذلك الخط الدقيق الذي يتغير به اتجاه المرء من جهة إلى جهة وينحرف به – وهو لا ينثر – عن جادة الصواب.(70)

اقتباس بالحديث النبوي، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((اتقوا فراسة المؤمن)).(71)

- قول محمد الحسني أمام بطارقة الفرس والروم، وملوكهما وأمرائهما.

إذا كانت هذه الأشياء ''حضارة'' فمعنى ذلك أن الصحابة والتابعين كانوا غير متحضرين، وكانوا جهالا قرويين، – ونعوذ بالله – أمام بطارقة الفرس والروم، وملوكهما وأمرائهما، ويحلو لي أن أقدم هنا منظر دخول ربعي بن عامر، بلاط رستم قبل وقعة القاسية، فإن فيه تفسيرا لما نقول، وتصويرا للموقف الإسلامي إزاء الحضارات المادية قديمها وحديثها.(72)

وهو كذلك تضمن بهذا الحديث في نثر محمد الحسني بقوله: ((أرسل سعد بن أبي وقاص قبل القادسية ربعي بن عامر رسولا إلى رستم، قائد الجيوش القاسية وأميرهم، فدخل عليه، وقد زينوا مجلسه بالنمارق والزرابي والحرير، وغير ذلك من الأمتعة الثمنية، وقد جلس على سرير من ذهب، ودخل ربعي بثياب صفيقة وترس وفرس قصيرة، ثم نزل وربطها ببعض تلك الوسائد وأقبل وعليه سلاحه، وبيضته على رأسه، قالوا له: ضع سلاحك، فقال: إني لم آتكم، وإنما جئتكم حينما دعوتموني، فإن تركتموني هكذا وإلا رجعت، فقال رستم: ائذنوا له، فأقبل يتوكأ على رمحه فوق النمارق، فخرق عامتها فقال له رستم: ما جاء بكم؟ فقال: "الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام".))(73)

- وقول محمد الحسني ولا يتكمل بغيرها الإيمان.

إن هذا المنهج الإسلامي لا تقتضى به استراتيجية المعركة والعقل العملي فحسب، بل إنه من غايات الإسلام العظيمة التي نص عليها الحديث، ولا يتكمل بغيرها الإيمان يقول النبي صلى الله عليه وسلم يصف المؤمنين.(74)

ومتضمن الذي ورد في الحديث النبوي: ((من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان)).(75)

- وقول محمد الحسني في نثر إن المراد بالتشبيه.

ويسبح في هذا الخضم الهادر ... أم إن المراد بالتشبيه هو ترك العقيدة؟... من الغفلة والهوى، وتبقي عقيدته سليمة لا يلحقها ضرر ولا ينالها أذى.(76) وفي الحديث الصحيح:

مقتبس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من تشبه بقوم فهو منه)).(77)

كلا إن المراد هنا آداب الحضارة ومفاهيمها. وأشكالها وألوانها. حتى لا يعرف المسلم من شدة الدمج ولاختلاط بأهل الجاهلية وأهل الضلال بأنه مسلم.(78)

- وقول محمد الحسني في نثر ولمعرفة هذا الخط الفاضل الدقيق الذي يلتبس.

ولمعرفة هذا الخط الفاضل الدقيق الذي يلتبس حتى على اللبيب الذكي يكفي لنا أن نتذكر قصة سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه مع اليهود الذي صرعه ثم تركه ورفع عنه يده لله، ومواقف لأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه وسائر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم:(79)

ومقتبس من قوله: ((فإنها تدلنا بوضوح على معرفة حظ النفس من حظ الله، والمقارنة بين العمل الخالص لوجه الله والعمل المشوب بالسمعة والرياء)).(80)

إن حياة الصحابة وموقفهم في مثل هذه الأوضاع هو المقياس الصحيح الكامل للإيمان السوي الكامل، ومرآة أمينة صافية نستطيع أن نرى فيها وجهنا، ونطلع بها على ماتعافه الطبائع من الظهور، وما لا يرضى به الشعور من الفضائح، ولكنها فضيحة في الصدور.

- وقول محمد الحسني إلى العزة والكرامة.

أن الطريق الوحيد إلى العزة والكرامة هو الطريق الذي أشار إليه عمر بن الخطاب قائلا حين دخل القدس فاتحا.(81)

مقتبس من الحديث النبوي: ((إنكم كنتم أذل الناس ... فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله)).(82)

فإن الله حرم علينا الانتصار والعزة والمجد والخلود والبقاء والحكم والقيادة من طريق آخر غير هذا الطريق.

هذه بعض النماذج التي استخرجت من كتابات محمد الحسني الندوي وكتاباته مملوئة من هؤلاء نماذج. وأنا ألتمس من الباحثين والمحبين للغة العربية أن يراجع كتاباته في الاستفادة من اللغة العربية وآدابها.

الهوامش

[1]ـــ الندوي، أبو الحسن علي، تقديم كتاب الإسلام الممتحن، الهند، دار عرفات، رأى بريلي، ط5، 1997م، ص10.

[2]ـــ الحسني، عبد الحي، مقدمة نزهة الخواطر، جيدر آباد، الهند، دائرة المعارف العثمانية، 1962م، ج1، ص 18.

[3]ـــ الندوي، أيوب تاج الدين(الدكتور) محمد الحسني حياته وآثاره، ص41.

[4]ـــ نفس المرجع، ص42.

[5]ـــ صحيفة "تعمير حيات" عدد ممتاز، لكناؤ، الهند، ندوة العلماء، يناير 1980م، ص184.

[6]ـــ الندوي، أيوب تاج الدين(الدكتور) محمد الحسني حياته وآثاره، ص54.

[7]ـــ نفس المرجع، ص56.

[8]ـــ نفس المرجع، ص57.

[9]ـــ الندوي، محمد ثاني الحسني، سوانح سيد محمد الحسني، رائي بريلي، سيد أحمد شهيد، 2013م، ص 281.

[10]ـــ نفس المرجع، ص 286.

[11]ـــ نفس المرجع، ص 291.

[12]ـــ نفس المرجع، ص 315.

[13]ـــ نفس المرجع، ص 316.

[14]ـــ نفس المرجع، ص 316.

[15]ـــ تعمير حيات، ص205.

[16]ـــ الندوي، الحسني، محمد، الإسلام الممتحن، ص47.

[17]ـــ نفس المرجع، ص248.

[18]ـــ نفس المرجع، ص224.

[19]ـــ نفس المرجع، ص253.

[20]ـــ الندوي، أيوب تاج الدين(الدكتور) محمد الحسني حياته وآثاره، ص70.

[21]ـــ أبو الحسن، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط) (د.ت) ج5، ص356.

[22]ـــ ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار إحياء التراث العربية مؤسسة التاريخ العربي، ط3، 1999م، ج14، ص162 – 163.

[23]ـــ جبران مسعود، معجم الرائد معجم لغوي عصري، بيروت، دار العلم للملايين، ط7، 1929م، ص244.

[24]ـــ الزواهرة، ظاهر محمد، التناص في الشعر العربي المعاصر، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع، ك1، 2013م، ص26.

[25]ـــ العسكري، أبو هلال بن عبد الله بن سهل، الصناعتين في الكتابة والشعر، بيروت، منشورات العصرية، (بدون سنة) ص196.

[26]ـــ القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، بيروت، دار الجيل، (بدون سنة) ص280 – 281.

[27]ـــ حكمت فرج البدري، معجم آيات الاقتباس، ص9.

[28]ـــ صبري حافظ، التناص وإشارات العمل الأدبي، مجلة ألف، 1984م، ص26 – 30؛ وكاظم وير، تناص الشكل في الرسم الحديث، مجلة الموقف الثقافي، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 2000م، ص36.

[29]ـــ الأفريقي، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة(قبس) ج6، ص167.

[30]ــ الفروز آبادي، مجد الدين محمد ين يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر، 1983م، مادة(قبس) ج2، ص239.

[31]ــ الرازي، فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق، إبراهيم السامرائي ومحمد بركات حمدي أبو علي، عمان، دار الفكر للنشر، 1985م، ص85.

[32]ــ القزويني، جلال الدين محمد عبد الرحمن، الإيضاح في علوم البلاغة، ص343. والقزويني جلال الدين، التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق: عبد الرحمن البرقوقي، بيروت، مكتبة الهلال، 1932م، ص422.

[33]ــ الحلبي، شهاب الدين محمود، حسن التوسل إلى صناعة الترسل، ص323. والنويري، نهاية الأرب في معرفة الأدب، القاهرة، دار الكتب، 1929م، ج7، ص182.

[34]ــ الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، مطبعة المدى، ط5، 2985م، ج1، ص118.

[35]ــ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ج1، ص270.

[36]ــ بدوي طباتة، السرقات الأدبية، ص169.

[37]ــ الجوهري، الصحاح، ج6، ص155.

[38]ــ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب(ضمن)، ج2، ص544.

[39]ــ الأفريقي، ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج13، ص257.

[40]ــ الزمخسري، جار الله عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1979م، ص272.

[41]ــ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، باب(ضمن)، ج2، ص544.

[42]ــ أحمد مطلوب، المعجم المصطلحات البلاغية، ج2، ص262 – 264.

[43]ــ الرازي، فخر الدين، نهاية الإيجاز في دراية الإيجاز، ص147.

[44]ــ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، ج2، ص263.

[45]ــ الحسني، محمد، العالم الإسلامية بين التبعية والذاتية، القاهرة، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1997م، ص 17

[46]ــ سورة النازعات، الآيات: 24 – 24.

[47]ــ الحسني، محمد، العالم الإسلامية بين التبعية والذاتية، ص 52.

[48]ــ نفس المرجع.

[49]ــ سورة الأحزاب، الآية: 62.

[50]ــ الحسني، محمد، الإسلام الممتحن، ص24.

[51]ــ سورة فصلت، الآية: 42.

[52]ــ الحسني، محمد، الإسلام الممتحن، ص26.

[53]ــ سورة الهود، الآية: 43.

[54]ـــ الحسني، محمد، الإسلام الممتحن، ص36.

[55]ـــ سورة التحريم، الآية: 7.

[56]ـــ الحسني، محمد، الإسلام الممتحن، ص54.

[57]ـــ سورة الأعراف، الآية: 58.

[58]ـــ الحسني، محمد، الإسلام الممتحن، ص98.

[59]ـــ سورة الحشر، الآية: 9.

[60]ـــ الحسني، محمد، الإسلام الممتحن، ص198.

[61]ـــ سورة البقرة، الآية: 256.

[62]ـــ الحسني، محمد، أضواء على الطريق، ص204.

[63]ـــ سورة النجم، الآيات: 9 – 10.

[64]ـــ الحسني، محمد، مع الحقيقة، مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، ط2، 1422ه/ 2012م، ص37.

[65]ـــ سورة الإسراء، الآية: 88.

[66]ـــ الحسني، محمد، مع الحقيقة، ص61.

[67]ـــ سورة الرعد، الآية: 11.

[68]ـــ الحسني، محمد، مع الحقيقة، ص82.

[69]ـــ سورة القلم، الآيات: 1 – 2.

[70]ـــ الحسني، محمد، العالم الإسلامية بين التبعية والذاتية، ص34.

[71]ـــ العقيلي في الضعفاء، ج4، ص129. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص191.

[72]ـــ الحسني، محمد، العالم الإسلامية بين التبعية والذاتية، ص113.

[73]ـــ الصلابي، علي محمود، سعد بن أبي وقاص يرسل وفودا لدعوة رستم، 2019م، الحلقة، 70.

[74]ـــ الحسني، محمد، العالم الإسلامية بين التبعية والذاتية، ص403.

[75]ـــ الطبراني، ج8، ص159.

[76]ـــ الحسني، محمد، العالم الإسلامية بين التبعية والذاتية، ص20.

[77]ـــ أبو داود، رقم الحديث: 4031.

[78]ـــ الحسني، محمد، العالم الإسلامية بين التبعية والذاتية، ص30.

[79]ـــ نفس المرجع، ص91.

[80]ـــ نفس المرجع، ص91.

[81]ـــ الحسني، محمد، مع الحقيقة، مجمع الإمام أحمد بن عرفان الشهيد، ص78.

[82]ـــ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص60.